مجلة

الجنس اللطيف

السنة الاولى العدد الثانى اغسطس سنة ١٩٠٨

« المرحوم قاسم بك أمين ».

الى روح فقيدنا العزيز

(قاسم بك امين)

امامكِ ايتها الروح الطاهرة اركع خاشعة طالبة من الله الرحمة ان يستمطر عليك رحمته وجنانه . اليكِ ايتها الذكرى الحميدة اقدم واجب الاحترام . عند قدميكَ ايها البطل العظيم تضع النساء المصريات باقات الزهور وآكاليل الولاء . اليكَ يا من اضعت زهرة حياتك من اجلنا اتقدم اليوم لاداء حق لك علي لجنسنا . انت يا من تحملت رمي السهام من اجل حلّ قيودنا . انت يا من ذقت امرّ الاهانات من اجل اطلاق سرحنا . انت يا من شعرت باننا في قيود الذل نرسف واننا مسجونات في ظلمات الجهالة . انت يا من ادركت عسف الرجل لجنسنا واستئثاره بالقبض على رقابنا . انت يا من عرفت ضرورة ظهورنا الى عالم العلم والعرفان حتى يرتقي الوطن المحبوب وان لا نجاح لمصر بغير منح مرأتها حرية القول والعمل وتدبير شأنها بنفسها واعطائها حق المطالبة بحقوقها المهضومة . انت يا من شعرت بسوء مصير مصر اذا لم ترجع عن غيها وتعلم فتياتها حتى يكنّ امهات صالحات . انت وحدك شعرت بذلك بينما الكل نيام . بينما الرجل المصري يندفع من تيار ظلمه . بينما الرجل المصري يطالب الرقي لنفسه دون المرأة . بينما الرجل المصري يعتقد بأن المرأة لم تخلق الا لقضاء مآربه والخضوع لاحكامه مهما كانت . وان لا فائدة لها في الوجود سوى تأدية حاجاته المنزلية وخدمته كالعبد الرق . بينما الرجل المصري على

عقيدة ثابتة بان المرأة اذا تعلمت انما تشب على الفساد. بينما هو على يقين بان بقاءها في مهد الجهالة خير له ولحفظ سلطته . اجل فانه لم يعد يرى ان المرأة هي المربية لاولاده وهي التي ترضع رجال الغد لبان العلم او الجهل . وان تلك القبلة التي تضعها على عنقه انما هي المستقبل بعينه فسعادة او شقاء. نعم قد نسي بان نقص تربيته انما نشأ عن نقض تربية المرأة وان لا وصول الى غرضه الا اذا وضعت المرأة يدها بيده وصارا الى طريق الرقي جنباً الى جنب

* * *

تعالي ايتها الروح الشريفة وانظري كم من رجال هذا اليوم اصبحوا ينادون بوجوب عدم تعليمنا . قومي ايتها النفس العالية من نومك الابدي لتري ماذا يعمل قادة الأمة نحو تلك المخلوقة الضعيفة . أني آسفة بل ابكي على حياةٍ اضعتها في بلد كهذا لا ينفع فيه سوى المكر والرياء . بلد لا يروج فيه غير الخداع والتمويه .... الا من يجيب لندائك ايتها الروح الطاهرة . الا من يدرك سر مبادئكَ يا حامي المرأة الضعيفة من انياب الوحوش الضارية ....

* * *

وانتم ايها الرجال الكرام هل دريتم قيمة ذلك الفقيد المحبوب فقمتم بالواجب نحوه . هل عرفتم انه انما كان يسعى لرقي بلادكم من الصراط الحق وان جهاده أنما كان في وسط معمعة هائلة كل من فيها قد ضل عن الطريق الصواب واندفع مع تيار مطامحه الذاتية . هل قمتم بتأبين عزيزكم كما

يستحقه فبرهنتم للامم قاطبةً أن تحت سماء مصر رجال يقدرون حق ابطالهم ويشعرون بالاتعاب التي يكابدها عظمائهم .

هذه كلمتي في أذن الرجال وأما انتنّ أيتها الفاضلات فلا أعلم بماذا أخاطبكنّ وقد اظهرتنّ ضعف القوى ونقص الرق لانه كان من الواجب أن تكنّ اوّل من يحتفل بتأبين من تحمل الصعاب من أجل منحكنّ الحرية التي تنشدها كل روح ترفرف فوق هذه الارض . انظرنَ . الا تخجلنَ حينما ترين أن العصفورة تبذل قصارى جهدها لنيل حريتها والتمتع بما وهبها الله عند ما يضعها الانسان القاسي في السجن « ولو كان قفص من ذهب » وانتنّ لا تحركن ساكناً للاشتراك مع من يحارب في سبيل حريتكنّ وكأني بكنّ راضيات بالرفول في مطارف هذا الذل والعيش في خلال الجهل ولا غرابة فمن قضت الاجيال الطوال وهي لا تعرف من الحياة سوى المأكل والمشرب ومن النعيم سوى المذلة والاستعباد لا تقوم الآن لتظهر للعالم انها يقظة وانها تسعى مع رجلها لنيل الاستقلال ! ! ألا تَرَيْنَ الرجل يجدّ ويسعى ليعرّف العالم المتمدن أنه حيٌّ يجري وراء حريته للخروج من نير الظالمين ؟ أفلا يجدر بكنّ انتن ايضاً ان تتمثلن بالرجل وهو رأس المرأة فتجرين وراءه في طريق الحرية ! ! !

سلام لكِ ايتها الروح الخالدة . سلام لكَ ايها البطل العظيم . سلام لك ايها القلب الطاهر . سلام . سلام عليك من فؤاد قد كساه الحزن رداء الاسف طول الحياة . سلام عليك من قلب قد ذاب اسىً ....